[١٢٣] قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم
أو حاولوا(١) النفع فى أشياعهم نفعوا
سجيـــة تلك منهم غـــير محدثة
إن الخلائق فاعلم شرها البدع

فإنه قسم فى البيت الأول صفتهم إلى ضرهم للأعداء ونفعهم للأولياء، ثم جمع فى الثانى فقال سجية تلك منهم .

٧ — الائتلاف : وهو أصناف : أحدها : ائتلاف اللفظ مع المعنى :

وهو أن تكون الألفاظ لائقة بالمعنى المقصود ومناسبة له، فإذا كان المعنى فخما كان اللفظ جزلا ، وإذا كان المعنى رشيقاً كان اللفظ رقيقاً ، وإذا كان المعنى أعرابياً كان اللفظ غريباً، وإذا كان المعنى مولداً كان اللفظ مستعملا . كما قال الله تعالى « قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً [١١٤ ط] أو تكون من الهالكين »(٢) .

فأنى فى مقام تفخيم الخطب وتهويل ما خيف على يعقوب عليه السلام من دوام حزنه وطول أسفه بتفتؤ التى هى أغرب ما فى بابها بين أغرب صيغ القسم وألفاظ الهلاك فلاءم بين الألفاظ والمعانى وألف بينهما ، وكما قال زهير(٤) :

=الإيضاح ص٥٠٨ ، الإشارات ص٢٧٥ ، الطراز جـ ٣ ص١٤٤ ، شرح عقود الجمان جـ ٢ ص ١٠٨ ، الأغانى جـ ٤ ص ١٣٦٢ ، نهاية الأرب جـ ٧ ص ١٥٤١ ، خزانة الحموى ص ٣٥٧ ، دلائل الإعجاز ص ٩٤ كشاف مصطلحات الفنون جـ ١ ص ٣٢٦ .

(١) فى د : وحاولوا .

(٢) الآية ٨٥ من سورة يوسف .

(٣) د : بينها .

(٤) ديوان زهير ص ٧ وفى الديوان كحوض الجد ، وشرح القصائد ص ٢٤١ .